

الأخبار

■ رئيس التحرير -
■ مدير التحرير
■ نائب رئيس التحرير
■ مدير الأوب
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

■ مدير التحرير
■ مدير التحرير
■ مدير التحرير

أسعد ابو خليل *

تعولمّ الإعلام وتعوّلت معه الصهيونيّة. أصبحت متابعه الإعلام الغربي واستيطان مصطلحاته وتعريفاته المرّسفة عن الحاديّة نحو الصراعات سمة من سمات الإعلام العربي. الإعلام الغربي كان يتذرع بضورات الحاديّة في طمس العواطف في تغلطة جرائم ومجازر العدو الإسرائيلي، لكنه ذرف من الدموع أنهاراً حول قتلى العدو الإسرائيلي وعن الحرب السوريّة (ليس حتّى بالشعب السوري). هذه المعايير انتقلت بدورها إلى العالم العربي وإعلامه، إذ أصبحت تغلطة الصراع العربي، الإسرائيلي حاديّة (بالمعنى الصهيوني)، وأصبحت تغلطة الحروب التي تؤثّدها الولايات المتحددة مُفرطة في العاطفيّة والبيكثائبات. وتساهم منطلقات غير الحكومية (NGO) والدكاكين التابعة للأمم المتحدة في تعميم هذه المعايير والمقاييس.

وإذا كان الشبوعيون يعثّرون في الماضي على أنهم يحملون المظلات عندما تظهر في موسكو، فيمكن، من باب أولى، تعبير الليبراليّين ودعاة الاستعمار الغربي في بلداننا أنهم باتوا أوّل من ينتخب عندما يموت صهيوني في بلاد الغرب، إذ ملأت مرآتي جون ماكين الصحف والنشاشات في العالم العربي. وتنافس إعلاميو النظام السعودي والإعلام القطري في إسياب آيات الدبص والتبريك على جون ماكين. أعلنته

واحدة من صحفهم أنه «صديق الشعب السوري». عدد من الصحافيّين العرب نشروا صورهم مع حزب ماكين، وحذيفة عبدالله عزّام (ابن مُرشد وموجّه أسامة بن لادن) نُشر له مرثيّة عاطفيّة ونوّه فيها إلى أنه «وقف ووقفاً مشرفات مع الثورة السوريّة» (عاد حذيفة ومحا ترشيده). حتى الجهاديّون بكوا على ماكين، لكن ماكين يستحقّ إن

ثريّ من قبل إرهائيّ الجهاد كما من دعاة الاستعمار. وكيف لا يعزّز رثاء الجهاديّين الإرهائيّين في العالم الإسلاميّ ماكين نظريّة 1. العلاة الأميركيّة (الوليدة في كثير من الأحيان) مع تعظيمات الجهاد الإرهائيّة. 2. التقواطوب بين حركات الجهاد البحريّة» وتميّز بحبائه الخاصّة الصاخبة أكثر من مواهبه العسكريّة والأكاديميّة. وعندما انضم إلى سلك

الطيران لم يكن سجّله ناصعاً أبداً، حسب سيرته شبه الرسمية التي كتبها هوربت تيمبرغ. شارك ماكين في غارات عديدة على فيتنام، وكانت الرحلة التي أدّت إلى إصابته من الطرفين... هؤلاء هم الجمهور الطبيعيّ. لماكين، وطبعاً، لا يمكن لويد جنرالاً أن يفوّت فرصة من دون تطبير برقيّات رثاء حول العالم بمناسبة وفاة صهيوني هنا أو هناك. جنرالط الذي كان قد نعى بنفسه ثوم لاتنوس، الذي يُمكن أن يُعتبر من أعني غلاة الصهيونيّة في كونغرس مليء بغلاة الصهيونيّة، نعى ماكين ونشر صوراً له معه للتحية وقدم تعازي حازة لعائلة ماكين (كان يمكن أن يقول على طريقة ترجميه يسارنوكور أنه عندما ذكره أن جدته كانت متحالفة مع الاستعمار الفرنسي، أن يقول أن جدّ الأكبر، بندير جنرالط كان متحالفاً مع آل ماكين).

جون ماكين هو وجهٌ من وجوه الإمبراطويّة الأميركيّة. كما أن أوباما وبوش من وجوهها أيضاً. لنهذه الإمبراطويّة أكثر من وجه. وماكين هو نتاج ثورة رونالد ريغان الذي وصل إلى السلطة عام 1980بعد تضعيع صفوف الحزب الجمهوري إثر فضيحة ووترغيت لكن ريغان لم ينشع الحزب الجمهوري فقط، ولم يوصله إلى البيت الأبيض في ولايتين متواليتين فقط، بل غير من بنية وبرنامج الحزب وجمهوره. ثورة ريغان هي ثورة الرجل الأبيض الذي أراد حديثاً أكبر للملّويّن والفقراء. ريغان خاض حملة انتخابيّة لتقلّص المناسبات الشبهرية للمعوزين. سخر على مدى أشهر من أمّ لا معين لها إلا مساعدات الرعاية الاجتماعيّة. ريغان انتمى إلى عالم هوليوود إذ تسود فكرة أن كلّ من يعمل فينتي مسكناً مع خدام سباحة كبير وحديقة تعاج الأزيهار النادرة. ونقل ريغان مركز ثقل الحزب من المدن الكبيرة إلى الشرق الأميركي إلى الوسط والغرب والجنوب. بدأ بحث الناخب الأبيض على الانتقال من صفوف الحزب الديموقراطي الذي خذله في رعايته (المتاخرة والمثقلثة) لحركة الحقوق عبر رؤساء تعاقبوا في البيت الأبيض وخالفوا قيادات وصفوف الحزب نفسه في الجنوب وكانوا عماد حركة العنصريّة السوداء (زعيم الأغلبية

عقيدة جون ماكين وثورة رونالد ريغان

الديموقراطيّة في مجلس الشيوخ في عهد

ريغان، كان السيناتور روبرت بريد، الذي

بدأ شبابه في «كو كلوكس كلان» (أي حركة

العنصريّة البيضاء).

كان من جيل المحافظين الرجعيّين الذين استولوا على الحزب الجمهوري، وقادوه باتجاه أكثر عنصريّة وأكثر صهيونيّة وأكثر عداة للييسار والشبوعيّة حتى من عتاة اليمين من أمثال ريتشارد نيكسون. لم تكن أجندة هذا الفريق محصورة بالسياسة الخارجيّة إذ اخطأوا للحزب برنامجاً مُعدّياً لكل البرامج الاجتماعيّة - الاقتصاديّة (بما فيها تلك المهورية بتوقيع إدارات جمهوريّة كتلك التي سنها ريتشارد نيكسون، مثل وكالة حماية البيئة، وبرنامج الرعاية الاجتماعيّة وبرنامج تحديد الأسعاز).

ولم يكن هناك خضض للضرائب لم يطالبوا بخفضه أكثر. هذا هو الحزب الذي رسم خطوطه العريضة رونالد ريغان في سلسلة من الخطب القاها عام 1964. كان الحزب الجمهوري في السياسة الخارجيّة مرتبطاً بشركات النفط والسلاح ومختلفاً عن الحزب الديموقراطي في قلّة حماسه نحو دولة العدو الإسرائيلي. كان مالوفا في خطب قادة الحزب سماع عبارة «سياسة أكثر توازناً» عن السياسة الأميركيّة في الشرق الأوسط في مظالبة لتخفيف حدّة منافسة الاحتلال الإسرائيلي. حتى ريتشارد نيكسون في الستينات (قبل أن يعلن ترشحه في 1967للرئاسة طالع بسياسة «أكثر توازناً»

لكن عهده لم يختلف عن عهود سابقيه من الديموقراطيّين في منافسة إسرائيل. وفي

الثورة البريغانتية التي نشأ ماكين في كنفها مثلّت رقصاً قاطعاً للثُرُوع «الأغزالي» وال«لكنفاني» (النسبي) في ملامح السياسة الخارجيّة للحزب الجمهوري.

نشأ ماكين في بيئة عسكريّة ودرس في الأكاديميّة البحرية» وتميّز بحبائه الخاصّة الصاخبة أكثر من مواهبه العسكريّة والأكاديميّة. وعندما انضم إلى سلك الطيران لم يكن سجّله ناصعاً أبداً، حسب سيرته شبه الرسمية التي كتبها هوربت تيمبرغ. شارك ماكين في غارات عديدة على فيتنام، وكانت الرحلة التي أدّت إلى إصابته

جون ماكين وجهه من وجوه الإمبراطويّة الأميركيّة تماماً كما أوباما وبوش أيضاً

جون ماكين وجهه من وجوه الإمبراطويّة الأميركيّة تماماً كما أوباما وبوش أيضاً

جون ماكين وجهه من وجوه الإمبراطويّة الأميركيّة تماماً كما أوباما وبوش أيضاً

جون ماكين وجهه من وجوه الإمبراطويّة الأميركيّة تماماً كما أوباما وبوش أيضاً

هي الرقم 23، وكانت الغارة الأخيرة جزءاً من عملية «الرعد المتدرج»، والتي قصفت ما

ليس له علاقة بالحرب الدائرة. كانت فكرة «الرعد المتدرج» الوحشيّة أن قصف أهداف

مدنيّة ليس لها علاقة بما يجري في الميدان فنصيب الشعب الفيتنامي بالاحتباط. لكن حدث العكس، إذ استحدث الشعب الفيتنامي بمساعدة صينيّة أفضل نظام لمواجهة الطائرات العدوّة، التي كانت تُصاب على علوّ منخفض (في تقنيّة استحدثها مندعو «الفيكتونغ») وتلاحقه صواريخ «سام» على علوّ مرتفع. أصيب ماكين في طائرته قبل أن يسقط. أصبح بطلاً وطنياً هنا. يبالغ الإعلام الأميركي حول ما تعرّض له ماكين، كان وحشيّة الحرب الأميركيّة يمكن أن تُفانق بوسائل حرب «الفيكتونغ». يقولون إنهم ضربوه بعد أن انتشلوه من المياه لكنهم انقذوا حياته وأسعفوه وبقي قلباً ناثراً ما تذكر الصحافة الهدف الذي أرسل ماكين لضربه في ذلك اليوم، الذي كان يهدف وتدمير محطة توليد كهرباء في منطقة مدنيّة. هذه هي المهمّة التي جعلت منا بطلاً، لم يتعرّض ماكين في الأسر لما تعرّض له العراقيّون والافغانيّون على يد الاحتلال الأميركي في الجنوب وكانوا عماد حركة العنصريّة السوداء (زعيم الأغلبية

ورث ماكين مقعد السناتور باري غولدووتر عام 1986 عن ولاية أريزونا. كان نقيض غولدووتر، وفوزه كان مؤشراً على تغير الحزب المدنيّة. وكان جولدووتر يقول في سنواته الأخيرة إنه لم يعد ينخب الحزب الذي عمل فيه عقوداً طويلة، والذي انتخبه مرشحاً رئيسياً عام 1964. غولدووتر

ذاتيّة سياسية ورث عن والده منصب مؤلفّ الاتصال بين الكونغرس وبين وزارة الدفاع، ما قربه من القادة العسكريين وشركات تصنيع السلاح وأعضاء الكونغرس. وضع الصهيونيّة مبعكراً من عميد اللوبي الصهيوني فيه، الديموقراطي «سكوب» جاكسون. ورافقته الأخير في أوّل رحلته له إلى فلسطين المحتلة. توالت رحلاته إلى الشرق الأوسط وتميّزت خطبه في مديح دولة الاحتلال بانها زابتد انلما على اللوبي الإسرائيلي. لم يكن هناك تطرف في مناصرة الاحتلال والعداون الإسرائيلي إلا واعتقله ماكين وروج له. أذكره في حقبة الثمانينات على الشاشة حين تخضص في ذمّ الحركة الوطنيّة للفلسطينيّة من باب أنها ليست إلا ذراعاً للشبوعيّة، ثم تخضص بعد ذلك في ذمّ الحركة الوطنيّة على أنها ذراع له«الإسلام الراديكالي» الذي أراد تدميره. وفي نقاش بينه وبين جوردون لانغ (بعد سنة واحدة فقط من انتخابه عضواً في مجلس النواب برز تعتمض ماكين مزيد من الدماء العربيّة. وفي عراض التداخل العسكري الأميركي في لبنان لكن. كعادته في تاريخه الطويل. على أساس أن العنف والقوى المستعملة لا تخفي، وأن المزيد من العنف والمزيد من نشر القوآت ضد لبنان وسوريا هو الأمر الوحيد الذي يمكن أن يريح كفة المصالح الأميركيّة ^(١).

وفون ذلك، دعا إلى الانسحاب من لبنان.

قد لا يعلم القراء العرب أن الخلاصة الوحيدة التي خرج بها الأميركيّون (مخالفون من الليبراليّون ووسط) من حرب فيتنام أن الولايات المتحدّة كانت في موقع تفوق أخلاقي، وأن الخطأ الوحيد كمنّ في أن أميركا قدّمت صبرها مبكراً، وأنه كان عليها أن تنتظر تحقيق النصر من خلال المزيد من الحرق والتدمير والقتل. الخلاصة الثانية هي تعبير ذاتي من قبل الذين عارضوا حرب

فيتنام. إذ إنفاق النضاء الفائق من الإعلام الليبرالي الأميركي على جون ماكين في حياته ومماته، هو تعبير عن تكفير ذنب بالفهم الأميركي. لا تزال القوى المحافظة هنا تعثر (بعض الليبراليّة على معارضتها (المتاخرة كثيراً) لم يتغير. ولهذا تُصاب الليبراليّون في الولايات المتحدّة بالضعف الشديد أمام شخص امين ماكين، كونه «خادم» - حسب ان تعبير الأميركي - في فيتنام.

ورث ماكين مقعد السناتور باري غولدووتر عام 1986 عن ولاية أريزونا. كان نقيض غولدووتر، وفوزه كان مؤشراً على تغير الحزب المدنيّة. وكان جولدووتر يقول في سنواته الأخيرة إنه لم يعد ينخب الحزب الذي عمل فيه عقوداً طويلة، والذي انتخبه مرشحاً رئيسياً عام 1964. غولدووتر



انصفت خطبه ماكين بمدح دولة الاحتلال (أف بي)

(في السياسة الأميركيّة) فحرص ليس على الموافقة على كل مشاريع قرارات وقواتين (ماكين) وكان من الشجعان في الكونغرس الذي انتقدوا اللوبي الإسرائيلي. وكان موفقه ضد ريتشارد نيكسون من العوامل التي اقنعت نيكسون بالاستقالة بعد جاكسون. ورافقته الأخير في أوّل رحلته له إلى فلسطين المحتلة. توالت رحلاته إلى الشرق الأوسط وتميّزت خطبه في مديح دولة الاحتلال بانها زابتد انلما على اللوبي الإسرائيلي. لم يكن هناك تطرف في مناصرة الاحتلال والعداون الإسرائيلي إلا واعتقله ماكين وروج له. أذكره في حقبة الثمانينات على الشاشة حين تخضص في ذمّ الحركة الوطنيّة للفلسطينيّة من باب أنها ليست إلا ذراعاً للشبوعيّة، ثم تخضص بعد ذلك في ذمّ الحركة الوطنيّة على أنها ذراع له«الإسلام الراديكالي» الذي أراد تدميره. وفي نقاش بينه وبين جوردون لانغ (بعد سنة واحدة فقط من انتخابه عضواً في مجلس النواب برز تعتمض ماكين مزيد من الدماء العربيّة. وفي عراض التداخل العسكري الأميركي في لبنان لكن. كعادته في تاريخه الطويل. على أساس أن العنف والقوى المستعملة لا تخفي، وأن المزيد من نشر القوآت ضد لبنان وسوريا هو الأمر الوحيد الذي يمكن أن يريح كفة المصالح الأميركيّة ^(١).

وفون ذلك، دعا إلى الانسحاب من لبنان.

قد لا يعلم القراء العرب أن الخلاصة الوحيدة التي خرج بها الأميركيّون (مخالفون من الليبراليّون ووسط) من حرب فيتنام أن الولايات المتحدّة كانت في موقع تفوق أخلاقي، وأن الخطأ الوحيد كمنّ في أن أميركا قدّمت صبرها مبكراً، وأنه كان عليها أن تنتظر تحقيق النصر من خلال المزيد من الحرق والتدمير والقتل. الخلاصة الثانية هي تعبير ذاتي من قبل الذين عارضوا حرب

فيتنام. إذ إنفاق النضاء الفائق من الإعلام الليبرالي الأميركي على جون ماكين في حياته ومماته، هو تعبير عن تكفير ذنب بالفهم الأميركي. لا تزال القوى المحافظة هنا تعثر (بعض الليبراليّة على معارضتها (المتاخرة كثيراً) لم يتغير. ولهذا تُصاب الليبراليّون في الولايات المتحدّة بالضعف الشديد أمام شخص امين ماكين، كونه «خادم» - حسب ان تعبير الأميركي - في فيتنام.

ورث ماكين مقعد السناتور باري غولدووتر عام 1986 عن ولاية أريزونا. كان نقيض غولدووتر، وفوزه كان مؤشراً على تغير الحزب المدنيّة. وكان جولدووتر يقول في سنواته الأخيرة إنه لم يعد ينخب الحزب الذي عمل فيه عقوداً طويلة، والذي انتخبه مرشحاً رئيسياً عام 1964. غولدووتر

أوباما عربياً، كان في النقي موقف أخلاقي (جاء نفي ماكين في معرض قوله إن أوباما هو رجل حسن، أي أن العربي لا يمكن أن يكون رجلاً حسنًا).

لعب ماكين دوراً مؤثراً في السياسة الخارجيّة حتى في موقع المعارضة. كان صوته سموعاً أكثر من غيره لأنه - خلافاً للأكثريّة - أتى من خلفيّة عسكريّة وتخصّص في الكونغرس في شؤون الأمن القومي. وكان على صلة وثيقة جداً بمراكز الأبحاث ووسائل الإعلام التي أخبّته لأنه كان يردّ على الاتصالات الهاتفيّة ولا يرفض إجراء مقابلة. وكانت إجاباته تبدو أنها عفويّة فيما هي محضّرة مسبّقاً. ولم يكن يُعقد مؤتمّر خليجي أو أوروبي أو اميركي حول شؤون الأمن القومي أو الدفاع من دون دعوة ماكين الذي بنى علاقات وطيدة مع رؤساء الدول حول العالم ومع الطغاة في منطقتنا.

لكن ماكين لعب دوراً مؤثراً في موضوع لم يُعرف عنه من قبل (وهو على الأرجح لعبه بلباعاز من اللوبي الإسرائيلي)، إذ بنى علاقات مع جماعات الإسلام السياسي (من الإخوان وغيرهم، وهذا ليس جديداً على من سبّ انضافره في دعم الجهاد الإسلامي في أفغانستان ضد الشبوعيّة). وقد فاوض ماكين جماعات «الإخوان» و«النهضة»، في تونس ومصر ولبيبا وسوريا وحصل منهم على تطمينات حول نياتهم الحسنة إزاء الاحتلال الإسرائيلي. وعندها فقط، تنسّخ ماكين لتطمين من احتجاج إلى تطمين حول إمكانية تعايش الإمبراطوريّة الأميركيّة ودولة الاحتلال الإسرائيلي مع حكم «الإخوان». ولم يخذل «الإخوان» في مصر وتونس ماكين، فقد حكموا كما حكم الطغاة من قتلهم في البلدين، بالكثير من حسن النية والوّد والتسنيق الآمني مع دولة الاحتلال. وبلغ من حماسة ماكين للحكم الذي وضع واشنطن أمام ما رآق لم تجد له حلّاً. موسميّة مثلته مثل كل الطامحين بمنصب الرئاسة. وقد حرص ماكين منذ 1991 على بناء علاقات وثيقة مع دول الخليج خصوصاً بعدما زالت الخلافات (بالمكامل) بين سفارات دول الخليج في واشنطن وبين اللوبي الإسرائيلي. على العكس، أصبحت مسانرة أنظمة الخليج من سياسات اللوبي نفسه.

(في السياسة الأميركيّة) فحرص ليس على الموافقة على كل مشاريع قرارات وقواتين (ماكين) وكان من الشجعان في الكونغرس الذي انتقدوا اللوبي الإسرائيلي. وكان موفقه ضد ريتشارد نيكسون من العوامل التي اقنعت نيكسون بالاستقالة بعد جاكسون. ورافقته الأخير في أوّل رحلته له إلى فلسطين المحتلة. توالت رحلاته إلى الشرق الأوسط وتميّزت خطبه في مديح دولة الاحتلال بانها زابتد انلما على اللوبي الإسرائيلي. لم يكن هناك تطرف في مناصرة الاحتلال والعداون الإسرائيلي إلا واعتقله ماكين وروج له. أذكره في حقبة الثمانينات على الشاشة حين تخضص في ذمّ الحركة الوطنيّة للفلسطينيّة من باب أنها ليست إلا ذراعاً للشبوعيّة، ثم تخضص بعد ذلك في ذمّ الحركة الوطنيّة على أنها ذراع له«الإسلام الراديكالي» الذي أراد تدميره. وفي نقاش بينه وبين جوردون لانغ (بعد سنة واحدة فقط بحكم قربه من «نيويورك تايمز» مقالة عن ماكين في صيف 2008 عندما خاض ترشيح حزبه للرئاسة وفي المقالة تصرّح عن أن الحرب الانتقاميّة يجب أن تشمل إيران وسوريا والعراق ^(٤)، أيّ أنه سيضمن سوريا توافقاً مع ما أسماه «نيويورك تايمز» بـ«عقيدة ماكين». لم يكن ماكين صانعاً لـ«الربيع العربي» لكنه اجتهد في رسم طريقة التعاطي معه لجزئه نحو العقارب مع مصالح الولايات المتحددة ودولة العدو. وحماسه المنقطعة النظر من دعم «الثورة السوريّة» كانت في سياق مواقفه التي تتطابق مع مواقع اللوبي الإسرائيلي. تلقى ماكين مرآتي كثيرة في العالم العربي، كان أكثرها همزلاً مرثيّة وليد جنرالط كعادته، التي وضع بعدها صورة لجمال عبد الناصر في اليوم التالي. هذا هو جنرالط. يوم لعبد الناصر وأيام ماكين يوم للفلسطين، وأيام لساركوزي وجيفري فيلتمان، والصحف السعودية تنافست في مدح ماكين. رئيسة تحرير «ذا ناشيونال» (المتحدثة باسم العائلة الحاكمة في أبو ضد جورج دبيلو بوش وتنافساً في الفوز في ولاية كارولينا الجنوبيّة، وفي نيل تايد كفاءته. وما فعله ماكين لاحقاً من مشاريع قوانين سطحتة (انثقت عقفها) لإصلاح علم الكونغرد اليّة العنصريّة والذي بات يشكل استفزازاً كبيراً للسود. لكن عصبنيّة زادت في الحملة الرئاسيّة لعام 2008 ضد براك أوباما، عندما سخر من اسمه في دعوة صريحة منه لجمهوره للتهاتف باسم «حسين» للتدليل (العنصري) على دينه (لا يزال الكثير في صف اليمين يصرّ أن أوباما مسلم، كما أن الإعلام السعودي لا يزال يصرّ على أن أوباما شعبي متخالف مع «الإخوان المسلمون»)، وكان يستهل خطبه بجملة شهيرة: «من هو هذا الباراك أوباما» وكان يعنى بهذا التساؤل طرح أسئلة حول أصله ويمكن مولد أوباما. وجملة ماكين الانتخابيّة في تلك السنة لم تكن إلا تمهيداً لحملة ترامب من حيث تعبئة العنصريّين الخارجيّة. وكان يبهرز بين أقرانه على أنه العنصري الرجعي لرجل مثل ترامب تماماً.

العنصرى الديموقراطي اليوم يحفتي بماكين ويتذكّر أنه ذات مرّة في 2008 أن يكون

الرجعي

الرجعي

الرجعي

الرجعي

الرجل الذي عُرف بـ«شجاعته واستقلالته» السياسيّة اثبتت مدى التزامه الصارم ببرنامج اليمين الرجعي في حملته الانتخابيّة الرئاسيّة. عام 2000 خاض انتخابات حامية ضد جورج دبيلو بوش وتنافساً في الفوز في ولاية كارولينا الجنوبيّة، وفي نيل تايد كفاءته. وما فعله ماكين لاحقاً من مشاريع قوانين سطحتة (انثقت عقفها) لإصلاح علم الكونغرد اليّة العنصريّة والذي بات يشكل استفزازاً كبيراً للسود. لكن عصبنيّة زادت في الحملة الرئاسيّة لعام 2008 ضد براك أوباما، عندما سخر من اسمه في دعوة صريحة منه لجمهوره للتهاتف باسم «حسين» للتدليل (العنصري) على دينه (لا يزال الكثير في صف اليمين يصرّ أن أوباما مسلم، كما أن الإعلام السعودي لا يزال يصرّ على أن أوباما شعبي متخالف مع «الإخوان المسلمون»)، وكان يستهل خطبه بجملة شهيرة: «من هو هذا الباراك أوباما» وكان يعنى بهذا التساؤل طرح أسئلة حول أصله ويمكن مولد أوباما. وجملة ماكين الانتخابيّة في تلك السنة لم تكن إلا تمهيداً لحملة ترامب من حيث تعبئة العنصريّين الخارجيّة. وكان يبهرز بين أقرانه على أنه العنصري الرجعي لرجل مثل ترامب تماماً.

١. راجع كتاب روبرت تيمبرغ، «جون ماكين: أوديسة أميركيّة»، ص 152.
2. جون ماكين وجون سولتر، «تستحق القتل من أجلها: مذكرّات»، ص 21-19.
3. راجع كتاب كريستوفر همتشزنر، «الوضع السياسيّ»، ص 16 آب 2008.
4. راجع المقالة عن «عقيدة ماكين» في «نيويورك تايمز» 16 آب 2008.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأخبار 15 رابع

واشنطن: هن الحرب بالواسطة

إلى الحرب المباشرة؟

سعد الله مززعانبي *

وسط اضطراب عبّرت عنه، على نحو خاص، تصريحات للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بشأن الانسحاب الوشيك للقوات الأميركية من سوريا، شابت أجهزة نافذة (ما يُعرف بالدولة العميقة) على تأكيد استمرار الحضور العسكري في سوريا وتعزيزه (أجل الانسحاب ستة أشهر مراعاةً للرئيس).

فيما كانت تشير كل المطبات الميدانيّة إلى أن واشنطن تدير شرآكة حقيقية مع العديد من المنظمات الإرهابية وصلت إلى حدود تقديم الدعم والحماية خصوصاً في المراحل الأخيرة حين مُني هؤلاء بهزائم متلاحقة على يد القوات السوريّة والإيرانية والروسية والداعمة في العديد من المناطق.

هزائم المنظمات المقاتلة ضد الحكومة السوريّة (يهمجن عليها الإرهابيّون) أفقدت الإدارة الأميركيّة القسم الأعظم من الأوراق التي كانت تستند إليها أو تراهن عليها، القوى السوريّة السياسية المعارضة لم تكن يوماً، بوصفها كذلك، موضع دعم أو رهان من واشنطن.

وعدم المقاتلون الأكراد خطوا بدعم حقيقي، سياسي وعسكري، من الأميركيين. لكن، حتى الورقة الكردية التي بدت لإعادة بسبب صمود المقاتلين الأكراد في وجه اجتياح «داعش»، وهزيمتها في كويبي (عين العرب) بدأت تتآكل نتيجة الاعتراض التركي الحاد الذي وضع واشنطن أمام ما رآق لم تجد له حلّاً. فكان أن عجزت الإدارة الأميركية عن الوفاء بكامل وعودها لأكراد سوريا (والعراق) من جهة، وتوترت علاقاتها مع تركيا بسبب دعمها الكرد. بعد أن اضطرت واشنطن أن تقدم إلى أنقرة عدداً من التنازلات المهمة على حساب الكرد، من جهة ثانية.

في موازاة ذلك، كانت واشنطن تتعرض لضغوط متزايدية من حلفائها الخليجيين من أجل أن تتخرط كلياً في الصراع الدائر في المنطقة، السعودية، خصوصاً. أقرنت ذلك بصفقات أسطورية كان يحتاجها

دونالد ترامب لتثبيت دعائم حكمه، الذي كان يتعرض ولا يزال، لخضات ارتباك وتغييرات وماخذ وعثرات... لا يُعرف بماذا سننتهي: سواءً لجهة نفوذه وشعبيته، أو، حتى، لجهة بقائه في البيت الأبيض ^(١)

في المشهد السوري، المتراكمة معطياته والمتحولة توازناته، باطراد، لغير مصلحة واشنطن وحلفائها. تعزّز موقع السلطة السوريّة. كذلك الأمر للدور الإيراني، القيادة

الروسية، من جهتها، شابت، بتصميم لافت، سياسي وعسكري ودبلوماسي، على الاحتفاظ بزمام المبادرة. أما واشنطن، فكان يتراجع دورها ونفوذها بتواصل وبات كل ما كان معرضاً عليها. مجرد تحطية المخطط الروسي! بين «انكفاء» إدارة الرئيس السابق باراك أوباما (لمصلحة أولويات أخرى في الشرق الأقصى وأوروبا والعالم)، وارتباك إدارة ترامب، أعلنت موسكو خيراً، أن المفاوضات هي شأن ستيفان دي ستورا وحده، هي أوقت مسارات «أستانا» وسوها نتيجة الانتصارات الكاسحة التي تحققت في الميدان لمصلحة روسيا وحلفائها. على مشارف نهاية السنة الثالثة على انخراطها رسم خطوط ومسارات الحل في سوريا، بالأكمل تقريباً دون «شريك» أميركي (كانت تطلابه، بإلحاح، في مراحل سابقة من الأزمة السوريّة).

تداول واشنطن أن تستدرك تراجع دورها في التأثير في المشهد السوري أو خصوصاً على ما يمكن أن يضع نهاية لازمة السوريّة، هي مضطرة الآن أن تعمل مباشرة، وباللحم الحي، بعد أن اعتمدت في السنوات السبع وتقهقر دور البعض الآخر. حتى الأردن يحاول اليوم تطبيع علاقاته مع دمشق والتأي بنفسه عن الأزمة السوريّة بعد أن كان شريكاً ومتورطاً فيها.

تسعى أجهزة «الدولة العميقة» في واشنطن، بالدرجة الأولى، إلى منع موسكو وحلفائها من أن يسجلوا انتصارهم النهائي بصورة منفردة وكاملة. استطلعت واشنطن فرصة الانصال المباشر بالقيادة السوريّة في أواخر حزيران الماضي (راجع «الأخبار» يوم الثلاثاء الماضي). هي حاولت نقل مطالب إسرائيلية، فضلاً عن مطالبها، وكذلك مطالب حلفائها الخليجيين. لم ينفخ الأمر، انتقلت، وفق المعلومات الروسية، إلى محاولة فبركة تهمة لدمشق باستخدام الأسلحة الكيميوية لتبرير عدوان ضدها وإلحراج روسيا في الوقت نفسه.

ويبدو عاجزاً عن أخذ المبادرة في شأن الأزمة السوريّة. إنه مطالب من إسرائيل وحلفائه الخليجيين بالوفاء بتعهداته التي قبض ثمنها مئات المليارات. لكن يمكن القول إن ترامب الذي عقد قمة مع الرئيس الروسي في هلسنكي أواسط تموز الماضي، قد عبّر مرة جديدة عن عدم رغبه في إثارة نزاع جوهرى مع فلاديمير بوتين تحديداً. هو آثار، بسبب انتقاده السياسة الأميركيّة السابقة حيال روسيا، موجة عارمة من الانتقادات، ما يؤكّد مرّة جديدة أن لديه «نقطة ضعف، حقيقية حيال موسكو».

لا تجازف كثيراً في القول إن «الدولة العميقة» هي هستنكي أواسط تموز الماضي، قد عبّر مرة صدرت عن البيت الأبيض، إذ اعتبرت روسيا عدواً أولاً للولايات المتحدة (فضلاً عن الصين)، هذه الآزواجية التي تجعل السلطة موزعة ما

+ وزارة الدفاع حالياً). لن توفر للموقف